منهاج اللغة العربية للجيل الثاني-دراسة تطبيقية في فهم المنطوق للتعليم المتوسط-

Arabic Language Curriculum for the second generation
- An applied study in operative understanding of intermediate education -

امباركة بن عبد الرحمان

جامعة الجزائر02-أبو القاسم سعد الله
ahmedmimi2000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/12/19 تاريخ القبول: 2021/02/28

ملخص:

يبرز هذا المقال المبادئ والأسس التي يبنى عليها منهاج الجيل الثاني في اللغة العربيّة، من خلال الملخص العام للمنهاج الجديد الّذي صدر عن وزارة التربية، ومدى إمكانية تطبيقه على الميدان، وهذا المنهاج هو عبارة عن ملخص لجميع المواد، لأنّه لم يصدر عن الوزارة منهاج خاص باللّغة العربيّة، وقد تطرقنا فيه إلى قراءة هذا المنهاج من الناحية النظرية، ومطابقة ما جاء فيه على الواقع؛ أي في الميدان التّعليمي، ونستطيع القول بأنّه دراسة نقدية للمنهاج الجديد.

الكلمات المفتاحية: المنهاج، اللغة العربيّة، الميدان، المقاربة بالكفاءات.

Summary :

curriculum In the Arabic language, through the general summary of the new curriculum issued by the Ministry of Education and its applicability to the field. This curriculum is a summary of all subjects, because it did not issue a special curriculum in the Arabic language, and we provided a reading of this curriculum in theory, and its conformity with what was actually.

Key words: : Curriculum, Arabic Language, Field, Competency approach.

مقدّمة:

تعمل المنظومة التربويّة على تطوير المناهج التّعليميّة، بهدف إصلاح التّعليم في الجزائر، والتّحسين من مستوى المتعلّمين، ومن بين هذه الإصلاحات تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات[1] على المناهج التّعليميّة، ورأى القائمون على هذا الإصلاح من المختصين بوجوب إحداث بعض التغييرات على المناهج لكي يسهل تطبيق هذه الطريقة التي تعتمد على المتعلّم كعنصر أساسي لإنجاح العمليّة التعليمية التعلّمية، فالمعلّم مرشد بعيد عن أسلوب التلقين، ويعتمد على الخلفيات المعرفيّة، والظروف المحيطة بالمتعلّم، وبحثنا يتناول أسس بناء المنهاج الجديد في اللغة العربية، والإضافات أو التّغييرات التي أحدثها المختصون في هذا المنهاج، وقد اتّسم هذا البحث بـ:"منهاج اللغة العربية للجيل الثاني-دراسة تطبيقية في فهم المنطوق للتعليم المتوسط-"، وإشكاليته، هي: هل هناك تطوير وإصلاح للمناهج من خلال ما تضمَّنَه المنهاج الجديد؟ وما مدى التحقيق الفعلي له على الميدان؟ وتتفرّع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الإشكاليات وأهمّها:

-ما المنهاج؟ وما المقصود بالمنهاج التربوي؟ ما هي الأسس التي بُني عليها منهاج الجيل الثاني؟ وما التّغييرات التي أحدثت فيه؟ هل حقّق المنهاج الجديد أهدافه المسطرة ؟ وللإجابة على هذه الإشكالات وضعنا خطة للبحث كالتالي:

بطاقة قراءة لمنهاج اللّغة العربيّة الجديد للتعليم المتوسط:

1- تعريف المنهاج: لغة :[2] جاء في مقاييس اللّغة أنّ (نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأوّل النّهج،الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطّريق أيضا، والجمع المناهج. والآخر الانقطاع، وأتانا فلان ينهج، إذ أتى مهورا منقطِع النّفس، وضربت فلانا حتّى أُنهِج؛ أي سقط.

اصطلاحا: نعرف أنّ كلمة المنهاج عامة تستعمل في جميع المجالات، ونحدد مفهومها الاصطلاحي في المجال التربوي، وتعريفها حديثا لأنّنا بصدد تحليل المنهاج الجديد الذي بُني على أفكار وخبرات حديثة، ومن بين التعريفات الحديثة أنّه :« مجموع الخبرات المربية، التي تهيّئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النّمو الشّامل، بحيث يؤدّي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربويّة»[3]، ونلاحظ أن من تعريف المنهاج لغة، وهو الطريق يستنتج منه التعريف الاصطلاحي، الذي يعني أيضا مجموع الخبرات، والطريق الذي يساعد على نقل هذه الخبرات والمعارف إلى المتعلّم بشكل صحيح وناجح.

2- **قراءة في مناهج اللغة العربية للتعليم المتوسط:** باعتبار أنّ المناهج الجديدة المعتمدة من طرف وزارة التربية هي عبارة عن ملخّص لمناهج التعليم في جميع المواد، حيث لم يخصّص للّغة العربية منهاجا معيّنا، ولذا ستكون رؤيتنا بناء على ما جاء في هذا الملخّص، وهو يحتوي على نقاط عريضة تبيّن الإستراتيجية و الأهداف لهذا المنهاج ، وقد احتوت خطة الملخص على جزأين: الجزء الأوّل منها :

مهام المدرسة: -المبادئ المؤسسة للمناهج. -مصطلحات المنهج. -الكفاءة الشاملة.

أما الجزء الثاني منها، فهو ملخص لبرنامج مواد الطور الأوّل من التّعليم المتوسط (اللغة العربية، الرياضيات، التربية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، التربية الموسيقية، التربية التشكيلية، التربية البدنية و الرياضية).

ومن مهام المدرسة الأسمى التّربية والتّعليم، وأنّها تحيل إلى مكوّن مزدوج : أخلاقي و فكري، و القانون الذي حدّد الغايات من المدرسة هو « القانون التوجيهي رقم 08 -04 المؤرخ في 23 يناير 2008 تتمثل في :ترسيخ الشّخصية الجزائرية و ترسيخ وحدة الأمة . -التكوين على المواطنة . -التفتح عن العالم . -تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم . -استرجاع مكانة الموارد البشرية وترقيتها.

ومن هذه الغايات حدّدت ثلاث مهام للمدرسة: [4] -مهمّة التّربية والتّعليم. -مهمة التّنشئة الاجتماعية. مهمة التّأهيل

أما المبادئ المؤسسة للمناهج فهي مبادئ متكاملة حصرناها في المخطط التّالي :

الشكل(01):المبادئ المؤسسة للمناهج

المصدر: ملخص المنهاج الجديد(بتصرف)

وفي تحليلنا لهذا المخطط، وفي المجال الأخلاقي، ووفق ما جاء في ملخّص المنهاج أنّ المنظومة التربويّة وضعت هذا المجال حيّز التّطبيق بهدف اتّسام كل متعلم قاعدة من الأدب و الأخلاق المتعلقة بـ:

❖الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام / العروبة / الأمازيغية): أما المجال الإبستمولوجي (المعرفي): فقد كان التّركيز على الفهم والاستنتاج والتّحليل بعيدا عن الحفظ والاسترجاع فقط، وهذا ما يناسب الطريقة المتبعة، وهي المقاربة بالكفاءات، والظاهر أنّها الطريقة الأنسب لإنتاج جيل يعتمد على خلفياته و إمكانياته في صنع المعلومة، لا يعتمد على تخزين المعلومات فقط، وهذا ما أشار إليه عدد من الباحثين في هذا المجال؛ حيث يجب أن يكتسب المتعلم القدرة على الاستنتاج، والتحليل، و النقد للمعلومات لترسيخها، ومن ذلك ما جاء في كتاب توجهات معاصرة في التربية و التعليم عن الهدف الأساسي للتّعليم :«.. فإنّ هدف التّعليم هو تسليح المتعلم بالقدرة على التفكير المنطقي والتفكير الناقد والقدرة على استشراف المستقبل أي التعليم الإنساني الحق» [5]. كما أنّه لا يمكن الاعتماد في العملية التعليمية التعلّمية على تقديم مجموعة من المعارف التي سطّرت وفق برنامج أكاديمي فقط، و

إنّما يحتاج إلى الابتكار و تجنيد جميع موارده لتقديم هذه المعرفة وفق أساليب ومعطيات تتوافق مع هذا العالم الذي يزداد تطوّرا يوما بعد يوم، ومنه العالم المتغير يحتاج إلى الاستمرار والتجديد؛ أي أنّ: «التّعلم في المقام الأوّل نشاطا داخليا لا يقتصر على النظريات والمواضيع الأكاديمية، إنّه يتّصل بالعقل و الجسم معا، ويحتاج إلى دعوة الدّارسين إلى اكتشاف أنفسهم ليبتكروا معنى جديدا للبناء الشخصي حيث يدفعهم ذلك إلى التساؤل يوميا» [6]، وعندما يستخدم المتعلّم المعطيات المحيطة به والتفكير والتّحليل حتما يكون الانسجام بين المواد باعتبار أنّ هذه المواد معارف مترابطة تؤدي إلى مشروع تربوي واحد، فمثلا مادّة الرّياضيات تحتاج إلى متعلّم يفهم اللّغة ليتوصّل إلى الحلّ المناسب للمسألة، وميدان فهم المنطوق يحتاج إلى الإعلام الآلي أحيانا للتعبير شفويّا على صور أو تسجيل....الخ، كما أنّه من الممكن أن نستعمل الميزان والأكيال المستعملة في مادّة الفيزياء للاستشهاد بها في درس الميزان الصرفي...الخ، وهكذا نجد أنّ جميع المواد مترابطة ومنسجمة، على المعلّم أن يرشد المتعلّم فقط وفق أساليب مناسبة تجعل المتعلّم يكتسب المعرفة معتمدا على الحفظ والاسترجاع كليا، ويعتمد المجال المنهجي، والبيداغوجي على مبدأين: الأوّل على المقاربة بالكفاءات، وهي الطريقة المعتمدة في العملية التعليميّة التعلّميّة ، و بدورها تعتمد على النظرية البنائية؛ حيث إنّ المتعلم هو الذي يبني المعلومة باستخدام قدراته الفطرية والخلفيات المعرفيّة ولا يستقبلها من التلقين، أمّا البنائية الاجتماعيّة فهي السيسيولوجية وتعني في المجال التعليمي بناء المعرفة في سياقات اجتماعيّة، وتستخدم المقاربة النّصيّة كطريقة لمعالجة إشكاليّة ما بالتكامل والتّفاعل بين المعطيات التي تتوفّر لدى المتعلّم وتتعلّق بهذه الاشكاليّة أو الظاهرة، كما تتمثل هذه المعطيات في مجموعة من الظروف المحيطة بالمتعلّم (الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والنّفسيّة...)، ومن الممكن أن يبدع المعلّم ويستعمل الأساليب المختلفة لإنجاح العمليّة التعليميّة التعلّميّة، ونشير إلى أنّ طريقة المقاربة بالكفاءات استعملت في المنهاج القديم، واستأنف استعمالها في منهاج الجيل الثاني، وذلك محاولة تطبيق هذه الطريقة بوسائل مختلفة وتهيئة الظروف المناسبة وتجديد المنهاج لإنجاحها كما نجحت في العديد من الدول، ونجاحها يقتصر على توفير الوسائل والإمكانيات التي تساعد المتعلّم على تكوين خلفية معرفية يوظفها أثناء تعلّمه لمعارف أخرى.

وحدّد المنهاج عشر مصطلحات للبرنامج، وهي كالتّالي: 1- ملمح التّخرّج [7]. 2-البرنامج السّنوي. 3-الكفاءة الشّاملة. 4-الميدان:وهو ما يعرف بالنشاط التعليمي في المنهاج القديم. 5-الكفاءة الختاميّة. 6 مركبات الكفاءة. 7-الموارد المعرفية. 8-الوضعيات التعلميّة [8]. 9-معايير ومؤشرات التقويم:والتقويم يعني:« إصدار حكم على قيمة ما أو

عمل ما لتحقيق أغراض معينة بناء على معايير معينة» .[9] **10**-أنماط النّصوص: وقد حدد نمطين في نصوص السّنة الأولى المتوسط في مادة اللّغة العربيّة للجيل الثّاني، وهما النّمط الوصفي، والنّمط السردي.

وقد حدّدت الكفاءات الشاملة في ملخص عن جدول الملامح في المنهاج الكامل لجميع المواد، ونذكر الكفاءات الشاملة لمادّة اللغة العربيّة باعتبارها المادّة المعنيّة بالدراسة؛ حيث: «في نهاية التّعليم الأساسي يتواصل التّلميذ بلغة سليمة، ويقرأ قراءة تحليليّة واعيّة نصوصا متنوّعة الأنماط، لا تقلّ عن مائتي كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة بأساليب لغويّة منسجمة في وضعيات تواصليّة دالّة» [10] ، ووضعت برامج جميع المواد، إلّا أننا سنعرض برنامج اللغة العربية، والذي قدّم فيه المادة على أنّها هي اللغة التي يتمّ التدريس بها في جميع المواد، لذا يجب التّحكم في ملكها، وهي مفتاح للعملية التعليمية التعلّمية، وهي التي تمكّن للمتعلم أن يبني شخصيته وفكره، والهدف من تدريس هذه المادة في مرحلة التعليم المتوسط هو:« دعم المكتسبات اللّغوية للمتعلمين وإثرائها، وتغذية البعد الثقافي والوجداني ،وتوسيع معارفهم بما يلبّي حاجاتهم المدرسيّة والاجتماعية باعتمادها وسيلة للتواصل اليومي الشفوي والكتابي، والتحكّم في الأدوات المنهجيّة والفكريّة وغرس القيم الأخلاقيّة والرّوحيّة للأمّة الجزائريّة، وتذوّق جماليات آدابها وفنونها، والاعتزاز بأمجادها» [11] ، وتقع مسؤوليّة تحقيق الأهداف أوّلا على المعلّم باعتباره المرشد، والوسيط المباشر بين المعرفة والمتعلّم؛ لذا عليه أن يتقن أوّلا اللّغة العربيّة الفصيحة، ويستخدمها استخداما سليما في جميع مستوياتها، كما يجب أن يكون على وعي تام بطرائق التدريس المتبعة، ومبدعا لأساليب تعليميّة تسهّل عليه إيصال المعرفة عن طريق إشكالات متعلّقة بالسياقات المختلفة وإرشاده للمتعلّم إرشادا يجعله يحلل ويحاور ويستنتج المعارف، كما يجب على المعلّم أن يواكب التطوّر التكنولوجي، ويكون على دراية تامّة بوسائل الاتّصال لاستخدامها في التّعليم، بهدف الوصول إلى تعلّم مستمر ومتطوّر ومسارع، فلا يمكن أن يكتسب المتعلّم المعرفة بطريقة تقليديّة مبدأها الحفظ والاسترجاع فقط في وسط هذا العالم المتغيّر المليء بالأحداث والمعلومات، فلا بدّ أن يستخدم كل ما تيسّر له من الوسائل التكنولوجيّة مثل جهاز الحاسوب والانترنت ..الخ في حلّ المشكلات المعرفيّة؛ وهذا هدف المدرسة على العموم، والعنصر الذي يساعد على تحقيق الهدف هو المعلّم، والمدرسة هي المكان الذي يطوّر المتعلّم من خلاله قدراته المعرفيّة، ويحسّن من سلوكاته ليصبح مواطنا صالحا قادرا على الابتكار والعمل والتطوّر، ويقول في هذا الصدد محمد المرصفي: «..واهمّ ما ينبغي أن تفعله المدرسة في هذا المجال هو تنمية الخيال بشق الوسائل والأساليب(عن طريق الأدب والأقاصيص والفن والمسرح والشعر وسوى ذلك..» [12] .

ومما قاله أحد الباحثين في فائدة استخدام هذه الوسائل في التّعليم :« إنّ مستقبل التّعليم في عالم متغيّر بلا شك يتأثّر كثيرا بتكنولوجيا المعلومات وثورة المعلومات وبنفس القدر سيتأثّر بطرق استخدام التكنولوجيا من قبل المدرسين والطلّاب أنفسهم للإعداد لتعلّم مستديم ومستمرّ لمواجهة التغيّر المستمر المتسارع»[13] ، وعندما نقول استعمال التكنولوجيا في التّعليم لا يعني الاستعمال العشوائي وإنّما هناك خصائص للوسيلة المستعملة لتحقيق الهدف التعليمي بنجاح، وتتمثّل فيما يلي:[14] -أن تكون منتمية للأهداف التربويّة النابعة من ثقافة الأمّة وحضارتها. -أن تكون محقّقة للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله. -أن تراعي خصائص الطالب الجسديّة والنفسيّة والعقليّة. -أن تكون الفائدة التي تقدّمها للمعلّم والمتعلّم تفوق الجهد الذي يبذل لإعدادها، وللتكاليف التي تصرف لإنتاجها. -أن تتسم بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال.-أن يراعي في تصميمها وإعدادها صحة المعلومات، وفي إخراجها جودة الإتقان. -أن تستعمل في الوقت المناسب، والمكان المناسب، والشكل المناسب.كما يجب أن يغرس المعلّم القيم والمبادئ الوطنيّة التي هي هدف أساسه الإسلام والعربيّة والأمازيغيّة.

ومما سبق نرى أن المنهاج وضع أهداف التعلّم تحت ثلاث عناصر أساسيّة وهي: **1**-التمكّن من المادّة اللّغويّة لاستعمالها في التّدريس في جميع المواد. **2**- استخدام وسائل التواصل التكنولوجي لمقدرة المتعلّم على التفكير الحرّ والتّعبير بلغة شفويّة سليمة. **3**-غرس الأخلاق والقيم والمبادئ الجزائريّة التي تتمثّل في الإسلام والعربيّة والأمازيغيّة.

أما العنصر الثالث فهو المقاربة النّصيّة، والتي يتم من خلالها تناول النّصوص على مستويين: المستوى الدلالي، وهو فهم معاني النّص باعتباره وحدة تبليغيّة، ومن ناحية المعجم اللّغوي، والمستوى النّحوي، وهو تركيب الجمل والذي يبيّن وظيفة الكلمات فيها، والمنهاج يركّز على تحليل النّصوص وتناول مختلف الأنماط، وخصص لكل سنة دراسيّة نمط أو نمطين، وحاليا طُبّق المنهاج الجديد على السّنة الأولى المتوسط فقط، والنصوص المختارة لهذا المستوى تعتمد على نمطين هما:الوصفي والسردي، وقد لخّص برنامج اللّغة العربيّة في جدول يحتوي على مجموعة الأنشطة، كما حدّد الكفاءات الشاملة والتي تندرج تحتها القيم والمواقف(الهوية والضمير الوطني والمواطنة والتفتح على العالم)، وبيّن الهدف من كلّ قيمة، وكذا الكفاءات العرضية وهي ذات طابع فكري ومنهجي وتواصلي وشخصي واجتماعي، وأيضا الهدف من كلّ طابع. أمّا الميادين والتي كانت تعرف بمصطلح الأنشطة التعليميّة، فهي كالتّالي: **-فهم المنطوق وإنتاجه:** وهو التّعبير الشفوي سابقا. **-فهم المكتوب:** ويتضمن

(القراءة المشروحة والظواهر اللّغويّة ودراسة نص أدبي). -**إنتاج المكتوب:** وهو التعبير الكتابي. كما عرض المنهاج بالتّفصيل المحتويات المعرفية في هذا البرنامج، الأهداف المسطرة والحجم الساعي لها.

الجانب التّطبيقي: ولمعرفة إن كان المنهاج حقق أهدافه نضع نموذجا تطبيقيا ميدانيا في فهم المنطوق، و قد اخترنا هذا الميدان بالذات لكونه الإضافة في البرنامج الجديد، وهذا الميدان هو الأساس و المعوّل عليه في تعليم اللغة العربية، واستعمالها استعمالا صحيحا مع قدرة المتعلم على التفكير و التحليل و إنتاج النصوص، و عرضها شفويا، وقلنا إنّه إضافة لا من ناحية كونه نشاطا من النشاطات التعليمية، بل بكيفية تناول هذا النشاط و الاختلاف في المصطلح في حد ذاته، فسابقا كان ما يعرف بالتعبير الشفهي، أما حاليا أصبح يتناول باسم فهم المنطوق، وفي تعريف التعبير الشفهي ومجالاته قال **عبد السلام الجعافرة** :«..وهو أن ينقل التلميذ أفكاره، وأحاسيسه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللّغة، تساعده الإيماءات، والإشارات باليد، والانطباعات على الوجه، والنبرة في الصوت، ومن مجالاته: المحادثة، والمناقشة، والخطابة، والتعليق، والتعبير الحر..ويكون في جميع صفوف مرحلة التعليم الأساسي..»[15]، وهذا ما يجعل من المتعلّم مبدعا بالتعبير عن أفكاره، ومتقنا لاستعماله المتواصل للّغة العربيّة، كما أنّ نشاط التعبير الشفهي هو أحد الطرائق التعليميّة لتعلّم اللغة العربيّة قديما، وسميّت بالطريقة السمعيّة؛ حيث«طوّرت هذه الطريقة في الحرب العالميّة الثانيّة عندما احتاجت الدول إلى مترجمين للغات مختلفة، وقد ركزت هذه الطريقة على الترجمة وعلى قراءة التعليمات وليس على الكتب، كما ركزت على التفاعل بين المتعلّم والمتحدث الأصلي للغة الثانية، وقد نجحت هذه الطريقة في الحالات التي كان عدد الطلاب في الصف قليلا..»[16]، كما أنّه بعدما كان آخر نشاط يدرس في البرنامج ، أصبح أول نشاط يبدأ به وسنضع نموذج مذكرة لميدان فهم المنطوق ،وفق ما جاء في الوثيقة المرافقة للمناهج، و دليل الأستاذ، ونشير إلى أن هناك اختلافا واحدا بين المنهاج والبرنامج السنوي في طرح هذا الميدان؛ حيث إنّ المنهاج قرّر تناول نص واحد خلال أسبوعين، أما البرنامج السنوي دراسة نص جديد في كلّ أسبوع، والنص المختار لتطبيق المذكرة التي تبين طريقة عرض الدرس على المتعلم بعنوان: روان والقلم، كما أنّ البرنامج السنوي قُسِّم إلى مقاطع (المحاور) وكل مقطع فيه أربع أسابيع، وفي ميدان فهم المنطوق مثلا أربع نصوص في كل أسبوع نص، يختلف على ما ورد في المنهاج.

1- نموذج تطبيقي لدرس في فهم المنطوق: و منه تكون المذكرة التي تحمل مراحل الدّرس على الشكل التالي: - مذكرة وفق الوثيقة المرافقة للمنهاج ودليل الأستاذ: الوضعية المشكلة لتوجيه التعلمات وضبطها، المستوى :السنة الأولى المتوسطة. - المادة: لغة عربية -الميدان التعليمي: فهم المنطوق وإنتاجه -المحتوى المعرفي: روان والقلم.

-القيم والمواقف: -يعتز بلغته -يعتز ويقدر مكونات الهوية الوطنية الجزائرية. -يقتنع بضرورة الحفاظ على تراث الأمة وممتلكاتها ، ويدافع عنها. -يمتن الصلة بالتراث الفكري واللغوي والأدبي للأمة الجزائرية. -يحترم ثقافات وحضارات العالم ،ويستفيد منها

الكفاءات العرضية: -ينمي قدراته التعبيرية مشافهة. -يعبر مشافهة بلغة سليمة منسجمة. -يحسن استقراء المعطيات وتوظيفها. -يحسن استخدام الإعلام الآلي ويستثمر معطياته. -ينمي حسه الفني والجمالي.

الكفاءة الختامية: يفهم خطابات مسموعة يغلب عليها النمطان: الوصفي، والسردي ، وينتجها مشافهة في وضعيات تواصلية دالة .

مركبات الكفاءة: -يستمع إلى منطوق وصفي باهتمام. -يفهم المنطوق ويتفاعل معه. -يعبر مشافهة بلغة سليمة مناسبة. -يبرز الملامح المادية المعنوية للموصوف.

الموارد المستهدفة: -الوصف المادي، والوصف المعنوي. -الوصف من قريب والوصف من بعيد. -الوصف من العامّ إلى الخاصّ . -الجمل الخبرية. -زمن الأفعال. –الروابط.

المهمات: يتعرف على موضوع النص: -يحدّده إجمالا وتفصيلا.-يبين مواطن التأثير والتأثر فيه.-يبرز القيمة الحضارية للنص شكلا ومضمونا.

الوضعية التعلميّة الأولى:

السياق: (وضعية الانطلاق): قد ذكر القلم في القرآن الكريم، ومن ذلك، قال الله تعالى: ﴿نٓ والقلمِ وما يسطُرُون﴾ **القلم:1** ، وقوله تعالى:﴿ اقرأوربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ **العلق :5/3**، فالمعنى أنّ اللّه عزّ وجلّ يلفت نظرنا إلى عظمة القلم، ونصّنا اليوم (روان والقلم) سنعرف من خلاله كيف عبّرت روان عن أهميّة القلم والدروس والعبر التي تعلّمتها منه. يستمع إلى النص جيدا، ويسجل ما يراه مهما كرؤوس أقلام، استعدادا للتعبير الشّفهي والمناقشة.

السند: [17] «رُوَان» فتاةٌ موهُوبةٌ جدًّا حَبَاهَا اللهُ مُنْذُ حَدَاثتِهَا الشَّغْفَ بالكتابَةِ والتَّأليف، فكانت بخلاف أترابِها تَقضي النَّهارَ كلَّه خلفَ طاوِلَتِها بينَ الأوراقِ والأرقامِ، غارِقةً في أفكارِها وقِصَصِهَا. حتّى أنّها كانتْ لَا تَتَوَانَى عنْ إكمالِ كِتَابَاتِها في المَسَاءِ، وَهِيَ مُسْتَوِيَةٌ في سَرِيرِهَا.

ذَاتَ لَيْلَةٍ تَقَدَّمَ المنبّه «من روان» وَقَال:

-مَاذَا تَكْتُبِينَ يَا «روان» بَدَلَ أَنْ تَنَامِي الآنَ ؟

-أَكْتُبُ قِصَّةً بِعُنْوَانِ «فَضَائِلُ الْقَلَمِ» قَالتْ «روان»: وَلَنْ يَغْمضَ لِي جَفْنٌ مَالَمْ أُكْمِلْهَا يَا صَدِيقِي الْمُنَبِّهُ.

-وَهَل لِلْقَلَمِ فَضَائِل ؟!لَمْ أَسْمَعْ بِهذَا قَبْلاً يَا «روان»!

-طَبْعًا..وَأَنَا تعلَّمْتُ مِنهَا الكثيرَ.

تَعجّبَ المنبّهُ وَسَألَهَا:

-مَاذَا تَعَلَّمْتِ يَا «روان» ؟

أَمْسَكَتِ القَلَمَ «روان» عَالِيًا وَقَالتْ : بَين وَقْتٍ وَآخَرَ، عَلَيَّ أَنْ أَشْحذَ القَلَمَ كَماَ تَعْلمُ يَا مُنَبِّهِي. وهذَا العَمَلُ يُسَبِّبُ لِقَلَبِي أَلماً فظيعًا، ولكِنَّه بَعْدَهَا يَنْصَقِلُ وَيَتَجَدَّدُ وَيُصْبِحُ أَكْثَرَ صَلَابَةً وَحِدَّةً. وهَذَا علَّمَنِي أَنْ أَتَحَمَّلَ الآلام والمَصَائِبَ إِنْ أَتَتْ، وَلَا تَنْسَ يَا مُنَبِّهِي كَمْ أُخْطِئُ أَثْنَاءَ الكِتَابَةِ –أَضَافَتْ «روان».

-صَحِيحٌ! مَنْ مِنَّا لَا يُخْطِئُ ؟ -قال المُنَبِّهُ.

-أنا عندَما أخْطِئُ –قَالتْ روان –أستعملُ مباشَرةً المِمْحَاةَ التي تَعْلُو رَأسَ القَلَمِ.

وهذا علَّمَنِي أَنَّ ارتِكَابَ الخَطَأِ لَيْسَ عيبًا، وإنَّما الإبقاءُ عَلَيْهِ! وقَرَّبَتْ «رُوَان» القَلَمَ مِنَ المنَبِّهِ وسَألَتْهُ: هَلْ تَعْرِفُ يا صَدِيقِي أَيْنَ تَكْمُنُ قيمةُ هَذَا القَلَمِ الفِعْلِيّةِ ؟

-طَبْعًا فِي جَمَالِهِ، انظُرِي إِلى خَشَبِهِ اللَّمَّاعِ المُلَوَّنِ!

-خَطَأٌ! إِنَّ قِيمَتَهُ لَا تَكْمُنُ فِي لِبَاسِهِ الخَشَبِيِّ المُلَوَّنِ بَل فِي رَصَاصِهِ مِنَ الدَّاخِلِ وَمَا يَسِيلُ مِنْهُ على الوَرَقِ، مِنْ كَلِماَتٍ فَاضِلَةٍ وَأَحْرُفٍ وَرْدِيَّةٍ. وَهَذَا عَلَّمَنِي أَنَّ الْجَوْهَرَ هُوَ القِيمةُ الحقيقيةُ لكلِّ إنسانٍ لا شَكْلُهُ ولِبَاسُهُ.

التقويم البنائي: أ-إسماع النّص: يقرأ الأستاذ قراءة متأنيّة تمثيليّة وبصوت مسموع. **ب-المناقشة:** ما موضوع هذا النّص؟

ملاحظة: تكون أسئلة المناقشة قليلة من طرف المعلّم لأنّه عنصر توجيهي فقط، ويجب أن تكون حصة الأسد للمتعلّم؛ لكي يتدرّب عن استعمال اللّغة استعمالا صحيحا، ويعبّر عن مكتسباته الفكريّة بشكل جيّد.

الفكرة العامة: الدروس والعبر التي تعلّمتها روان من القلم.

-إليك هذه الكلمات اشرحها: (يتوصل المتعلّم إلى شرح الكلمات بواسطة توجهات المعلّم؛ وذلك لتقريب الصورة له، ولا يجدر بالمعلّم أن يطرح هذا السؤال بصفة مباشرة؛ لأنّه بذلك يبتعد عن المفهوم الحقيقي التي جاءت به المقاربة بالكفاءات؛ والتي تجعل المتعلّم يصل إلى مفهوم الكلمات من خلال إرشاد

المعلّم له باستعمال خلفيته المعرفيّة). -لا تتوانى: لا تتأخّر. -فظيعة: شنيعة، سيئة. -أشحذ:أحدّه بالمسن وهنا أبري. -ينصقل: يهذّب.

-طرح مجموعة من الأسئلة للمناقشة: -تحديد النمط الغالب على النص. -تحديد أحداثه.

القيم التربويّة: -فوائد القلم ومنها:يعلّم تحمّل الآلام،وأن الخطأ ليس عيبا ....الخ، وهذه تعتبر قيمة معرفية. -وتعلّم أنّ القيمة الفعلية التي تكمن في الجوهر لا في الشكل، تعتبر قيمة أخلاقيّة.

ج-الإنتاج الشفوي والمناقشة: الوضعية التّعلميّة الثانيّة: إنتاج النّص شفويا من طرف المتعلّمين والإدلاء بالرّأي، والرد على ملاحظات غيره. -الاستماع إلى عدّة عروض شفويّة من طرف مجموعة من المتعلّمين، ومناقشتها بتوجيه من الأستاذ.-على أن يلقي باقي المتعلّمين عروضهم في المواعيد اللّاحقة.

الوضعية التّعلّميّة الثالثة:هي عبارة عن تقويم نهائي للمتعلمين من خلال تحديد: -رأي المعلم في العروض الشفوية(إيجابيّة/سلبية)، وقد يتدرّب المتعلّم أيضا عن النقد البناء ؛ وذلك أثناء عروض التلاميذ ينقدون بعضهم نقدا بناء، نحو طريقة العرض من ناحية الوقفة السليمة، الارتباك...الخ، والمعارف واللغة السليمة...الخ. -كيف كان توظيف اللّغة العربيّة شفويا. -هل كان هناك نقائص، وما هي؟

2- تحليل النتائج المتوصل إليها من خلال النموذج التطبيقي: وهذا النموذج وفق دليل الأستاذ والوثيقة المرافقة، لكن البرنامج السنوي كما قلنا سابقا يحتوي على نص في كل أسبوع؛ يعني أنّه يستمع للنّص، ويناقش، ويستخرج المفاهيم ، ويعيد استعراض النّص بأسلوبه الخاص شفويا في نفس الحصة في مدّة ساعة، وهذا ما لا يمكن تحقيقه على الميدان، وقد حاولنا تطبيق هذا النموذج بالطريقتين إلا أن دراسة نص في حصتين تحقق نتائج أفضل؛ حيث أن المتعلم يناقش، ويحلل، ويستخرج المفاهيم في حصة، ثم يعيد بناء النص بأسلوبه الخاص، ويستعرضه في الموعد اللّاحق، وقد تم اختيار النّص على حسب أهميّة موضوعه، والذّي يتكلّم عن قيمة القلم وفوائده، وهذا النّوع من النّصوص يساعد المتعلّم على التّعبير ، كما يكسبه قيمة تربويّة وهي حب المطالعة والكتابة؛ وقد اشتمل هذا المنهاج على مجموعة من النصوص القيّمة التي تخدم خيال المتعلّم، وبالمقابل لم يوفقوا في اختيار بعضها خصوصا النصوص العلميّة الجامدة والخالية من الأساليب اللّغويّة البلاغيّة، وأيضا عند إتباعنا هذه الطريقة رغم أنها مفيدة إلا أننا نقصّر في تقديم جميع النّصوص المطروحة في البرنامج ، نختار في كل مقطع نصين، لكن التقصير في عدم طرح جميع النّصوص أفضل من تقديمها جميعا بدون أن تحقق أهدافها المسطرة وبالتالي يعتبر مجرد حشو لا فائدة منه، ورغم أنّ هذه الطريقة تكسب المتعلّم عدة مهارات ومعارف؛ لأنّه

يحلل ويناقش ويبدع، لكنها لا تحقق لنا الفوارق الفرديّة، فقدرات المتعلّمين مختلفة عن بعضهم، ونقصد بها القدرات الصحيّة والذهنيّة..الخ، كما الظروف الاجتماعية قد تؤثر على نشاط المتعلّم، وبذلك لا تحقق هذه الطريقة التّعلّم لجميع فئات المتعلّمين بهذا الشكل المعمول به في مدارسنا، ويجب استدراك بعض النقائص التي تجعلنا نحقق أهدافنا بشكل أفضل، وهذا المنهاج الجديد والذي يعتمد على المقاربة بالكفاءات، يجعل من المتعلم مواطنا قادرا على الإبداع واكتساب مهارات جديدة تجعله يغيّر سلوكه نحو الأفضل؛ وذلك وفق خلفيته المعرفية المكتسبة بالتطبيق والممارسة والمناقشة..الخ، وهذا لا يعني الاستغناء عن الطريقة التقليديّة الّتي تعتمد على التلقين والاستظهار، فالحفظ يجعله يكتسب يوميا مجموعة من المعارف والألفاظ التي تساعده على التّعبير؛ وبالتّالي يمكننا الاعتماد على الاثنين؛ وذلك بحفظ ما يمكن من الشواهد اللّغويّة من نصوص شرعيّة وشعر وحكم...الخ، تمكّنه من اكتساب زاد لغوي يساعده على الإبداع.

خاتمة:

بعد قراءتنا للملخص الجديد لهذا المنهاج، نحدد بعض الإضافات والأهداف التي يمكن تحقيقها ، وتوصّلنا إلى النتائج التالية:

-الاعتماد على طريقة المقاربة بالكفاءات و التي تضع المتعلم العنصر الفعّال في العملية التعليمية.

-المنهاج التربوي حديثا هو مجموع الخبرات التي تساعد المتعلم على النمو الشامل بما فيها تعديل السلوك.

-من أهداف المدرسة التكوين الأخلاقي و المعرفي.

-المبادئ الأساسية للمدرسة : الأخلاقية و المعرفية و المنهجية .

-المبادئ المعرفية هي التي تؤدي إلى مشروع واحد وهو الربط بين جميع المواد.

-الهدف من التعليم هو إنتاج جيل يعتمد على خلفياته المعرفية وإمكانياته للحصول على الوسائل التكنولوجية ومختلف الطرق الحديثة هو خلق جيل له قدرة على التفكير و التفتح أمام عالم متغير و مسارع.

-الاختلاف الوارد في هذا المنهاج هو المصطلحات فمثلا: التعبير الشفهي استبدل بفهم المنطوق، النشاط استبدل بالميدان، الموضوع استبدل بالمحتوى المعرفي، التعبير الكتابي استبدل بإنتاج المكتوب ...الخ.

-تغير في ترتيب الميادين، فحصّة التعبير الشفهي (فهم المنطوق) بعدما كانت من الحصص الأخيرة في الأسبوع ،أصبحت أوّل حصة.

-اختيار النصوص أمر مهمّ في توسيع معارف المتعلّم .

-نلاحظ أن كثافة البرنامج لا تناسب الحجم الساعي السنوي للأنشطة، وبالتّالي أدّى إلى عدم إنهاء البرنامج في وقته، مما أجبرت هيئة التفتيش على التقليص في أداء بعض الميادين بعد تدارك الأمر.

- استعمال وسائل الاتصال يساهم في تقديم الدروس بشكل جيد، إلا أنّها لا تتوفر في جميع المناطق، و بالتّالي هذا المنهاج لا يراعي الفوارق الفردية.

-كما أن طريقة المقاربة بالكفاءات تحتاج إلى وسائل و ظروف مناسبة لتحقيق أهدافها، فلا يمكن أن تطبق بشكل جيد في فوج يحتوي على أربعين تلميذ أو أكثر، و ما نراه في واقعنا أن أغلب المدارس لها فائض في التلاميذ.

-يجب اختيار نصوص ملائمة وهادفة تكسبه ألفاظا جديدة، وشواهدا يحتاجها للتّعبير عن أفكاره.

ولسنا بصدد الحكم على هذه الطريقة بأنها فاشلة أو ناجحة، لكونها طبقت في العديد من الدول و حققت أهدافها، لكن يجب أن توفر لها الظروف المناسبة، ونضع منهاجا مناسبا لها، وعدم الاستغناء عن الحفظ والاستظهار.

الهوامش:

1 - هي تجنيد المعارف القبليّة لاكتساب معارف أو مكتسبات أخرى.

2 -ينظر:ابن فارس، مقاييس اللغة، ت:عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ص361.

3 - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامّة – تخطيطها وتطبيقاتها التربويّة- دار الفكر –ناشرون وموزعون- ط 2(1425هـ/2005م)، ص27.

4- وزارة التربية الوطنية، ملخّص مناهج الطور الأوّل من التعليم المتوسّط ،دط(2016)، ص03.

5 - سعادة عبد الرحيم خليل، توجهات معاصرة في التربيّة والتّعليم، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 (1434هـ/2013م)، ص7.

6 - المرجع نفسه،ص08.

7 -الأهداف التعلّميّة التي يتم تحقيقها في نهاية السّنة الدراسيّة، وبالمقابل هناك ملمح الدخول وهو مستوى المتعلّم في بداية السّنة.

8 -ويقصد بها مراحل سير الدّرس(الوضعية الانطلاقيّة، الوضعية البنائيّة، الوضعية الختاميّة).

9 -حسن شحاتة، أساسيات التعليم والتّعلّم-توجهات حديثة وتطبيقاتها- دار العالم العربي-القاهرة-مصر، ط1(1437هـ-2016م)، ص:46.

10 - وزارة التربية الوطنية 2016 ،ملخّص مناهج الطور الأوّل من التعليم المتوسّط ، ص05.

11 - المرجع نفسه، ص08.

12 -محمد علي المرصفي، الأصول الاجتماعيّة للتربيّة، دار الصحوة للنشر والتوزيع-القاهرة- ط1(1431هـ-2010م)، ص:106.

13 - سعادة عبد الرّحيم خليل، توجهات معاصرة في التربيّة والتّعليم، ص13.

14 -نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، ط6(1429هـ-2008م)، ص:205.

15 -عبد السلام يوسف الجعافرة، تعليم اللّغة العربيّة في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار الكتاب الجامعي-الإمارات العربيّة المتحدة- ط1(1435هـ-2014م)، ص:164.

16 -إبراهيم أحمد مسلم الحارثي، نحو إصلاح طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المقاصد للطباعة والنشر والتوزيع-عمان-الأردن، دط(1434هـ-2013م)، ص:236.

17 - نبيهة الحلبي - العربي الصغير العدد 210 مارس 2010، دليل الأستاذ للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص115.